



ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: <https://lark.uowasit.edu.iq>



\*Corresponding author:

**Asst. Prof. Dr. Qais Nasir Rahai**

University: University of Basrah  
Basrah and Arab Gulf Studies  
Center

Email:

[qais.rahai@uobasrah.edu.iq](mailto:qais.rahai@uobasrah.edu.iq)

**Keywords:**

Philosophy of Politics, The  
Philosophy and Terrorism ,  
Iraq, ISIS, Genocide,

**A R T I C L E I N F O**

**Article history:**

Received 20 Apr 2023  
Accepted 8 May 2023  
Available online 1 Jul 2023

## The Epistemological Establishment of Studying ISIS Crimes in Iraq

### A B S T R U C T

The research aims to study the crimes of ISIS in Iraq, and it is based on the philosophy of politics, especially, contemporary trends that call for attention to current issues surrounding reality, perhaps the most prominent problems that the Iraqi state faced after 2003 are terrorism crimes in general, and ISIS crimes in particular - especially after June 2014. The research track involves studying the following topics: philosophical understanding is necessary for establishing cognitive foundations to study the crimes of ISIS. Philosophical understanding is a gateway to documenting the crimes of ISIS, and philosophical understanding is a necessary cognitive approach for studying the psychology of ISIS crimes. Remembering is a cognitive necessity in understanding the crimes of ISIS, and understanding genocide is a cognitive necessity for understanding the crimes of ISIS. The presence of art is a cognitive necessity for documenting the crimes of ISIS. The importance of studying arises from the necessity to understand the nature of the crimes committed by the organization ISIS, and to document what happened combat hate speech and prevent the repetition of the crime, as well as to establish the main cognitive foundations for those interested in studying the subject.

© 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/>

### التأسيس المعرفي لدراسة جرائم داعش في العراق

أ.م.د. قيس ناصر راهي / جامعة البصرة-مركز دراسات البصرة والخليج العربي  
الخلاصة:

يهدف البحث إلى دراسة جرائم داعش في العراق، مرتكزاً في ذلك، الى فلسفة السياسة، ولا سيما التوجهات المعاصرة التي تدعو إلى الاهتمام بالمشكلات الراهنة التي تُحيط بالواقع، ولعل أبرز المشكلات التي واجهتها الدولة العراقية بعد 2003م، هي جرائم الارهاب بشكل عام، وجرائم داعش بشكل خاص-ما بعد حزيران 2014-. إن مسار البحث تمثل بدراسة الموضوعات الآتية: الفهم الفلسفي ضرورة للتأسيس المعرفي لدراسة جرائم داعش، والفهم الفلسفي مدخلاً لتوثيق جرائم داعش، والفهم الفلسفي مدخلاً للسيكولوجي كضرورة

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة

واسط بتاريخ 2023/7/1

معرفية لدراسة جرائم داعش، والاستنكار ضرورة معرفية في فهم جرائم داعش، وفهم الإبادة الجماعية ضرورة معرفية لفهم جرائم داعش، وحضور الفن ضرورة معرفية في توثيق جرائم داعش. إن أهمية الدراسة تنطلق من تأكيد ضرورة فهم طبيعة الجرائم التي أرتكبتها تنظيم داعش، وتوثيق ما حدث من أجل محاربة خطاب الكراهية ومنع تكرار الجريمة، وتهيأة الأسس المعرفية الرئيسة، للمهتمين بدراسة الموضوع .

### الكلمات المفاتيح:

فلسفة السياسة، الفلسفة والارهاب، العراق، داعش، الإبادة الجماعية .

### المقدمة:

إن دراسة جرائم التطرف في العراق، سواء أكانت جرائم كيان داعش الارهابي أم جرائم غيره من التنظيمات الارهابية يقترب من المسؤولية الأخلاقية مثلما يرتبط بالمسؤولية المعرفية، فالمسؤولية الأخلاقية تدعو الى إدانة تلك الجرائم، أما المسؤولية المعرفية، فتتمثل بإثارة الأسئلة عن ما حدث، وفي الوقت نفسه، هي تذكير للرأي العام، بما نتج عنها من خراب، وهنا، لا ينبغي أن تمر تلك الجرائم دون توثيقها ودراستها، وفي الوقت نفسه، حالياً، ومع توفر التقارير والوثائق، بإمكان الفلسفة، أن تتأمل وتدّرس ذلك، وإن توفرت دراسات سابقة قد اهتمت بفهم الإرهاب بشكل عام، إلا أن لجرائم داعش والمجازر التي ارتكبتها خصوصية تختلف عن الجرائم الأخرى .

هناك أسئلة مركزية ينبغي طرحها في دراسة جرائم داعش، مثل: ما طبيعة الجرائم التي ارتكبت؟ ولماذا ارتكبت؟ وما الآثار التي ترتبت عليها؟ وهل الجرائم التي ارتكبتها كيان داعش الإرهابي، هي نفسها التي ارتكبت من تنظيمات ارهابية أخرى؟ وما الإبادة التي ارتكبت؟ وهل تنتمي إلى الظروف نفسها؟ كل ذلك بحاجة الى إجابة .

والاسئلة السابقة، تحتاج إلى جهود بحثية مؤسساتية، إلا أن أي باحث بإمكانه المساهمة في تقديم إجابة عنها، وهذه الإجابة تبدأ من لحظة وضع الأسس المعرفية التي يُرتكز إليها في عملية الفهم. من الجدير بالذكر، أن الإجابة عن الأسئلة المطروحة، تساهم في فهم اشكالية العنف التي يلاحظ بعضهم أنها متأصلة وسائدة في المجتمع العراقي، وفي الوقت نفسه، متزامنة مع الألفة والمحبة لدى العراقيين أنفسهم، وفي هذا السياق، هل العدوانية متأصلة بسلوك الفرد العراقي؟ أم أنها ردة فعل؟ وهذا الأمر بالتأكيد لا يشمل كل

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة

واسط بتاريخ 2023/7/1

الجرائم الارهابية التي ارتكبت في العراق، لأن بعضها قد ارتكبتها مجرمون ليسوا عراقيين، إنما من جنسيات متعددة .

الملاحظ أن أغلب الدراسات السابقة، قد اهتمت بدراسة الدوافع العقائدية لارتكاب تلك الجرائم، مع ملاحظة أن الدراسات تضمنت الحديث بشكل عام، ربما يستثنى من ذلك، جريمة الإبادة الجماعية بحق اتباع الديانة الايزيدية، أما بقية الجرائم التي ارتكبتها تنظيم داعش الارهابي، فغاب الحديث عنها، والقائمة طويلة في هذا المجال، مثل: مجزرة سبايكر، مجزرة بادوش، مجزرة البو نمر، وغيرها من الجرائم .

إن التنوع في جرائم التطرف في العراق، وتكرارها، يستدعي منا التوقف عند كل جريمة لدراستها، ليس ذلك وحسب بل أن تكون دراستها وتوثيقها بشكل منفرد، فجريمة مثل مجزرة سبايكر لها دلالتها المختلفة عن العديد من الجرائم التي ارتكبت، إذ حرص المجرمون منفذو المجزرة على نشر مقاطع الفيديو، والصور التي توثق جريمتهم، بشكل مكثف، وهذا الأمر يرتبط بقصدية الصدمة ونشر الرعب في نفس المتلقي الراض لهم، والفرح والسرور لمؤيديهم، فضلاً عن استخدامهم وسائل عدة في طريقة تنفيذ الجريمة التي اشترك بها رجال ونساء وحتى اطفال، بمعنى آخر أن المجرمين حرصوا على توثيق جريمتهم ليس من أجل التوثيق، إنما من أجل نشر الرعب وتسويق القسوة، وكذلك الأمر نفسه، ينطبق على الإبادة الجماعية للايزيدية في سنة 2014م، وعلى الرغم من تعدد الابادات التي ارتكبت على اتباع هذه الديانة، إلا أن إبادة داعش لهم وتفاصيلها تستحق دراسات عدة تهتم بها .

والحديث السابق، يمهّد إلى القول، أنه مع عملية التوثيق هناك حاجة لتقديم دراسات نفسية عن سلوك مرتكبي الجرائم، بعضهم يشير إلى الفعل الارهابي نتيجة لظلم وقع على جماعة معينة، وهذا ما تحاول مؤسسات تسويقه، إلا أن الواقع يشي، بأنه مرتبط بالنفاق، لدول أخرى، فضلاً عن حقد على جماعة معينة، وتأتي هذه الجرائم لتقديم كل ما يرفضهم والإساءة إليهم. كل هذه الموضوعات بحاجة إلى دراسات فلسفية، ونفسية، واجتماعية، لا تخلو من روح المغامرة، التي توظف فيها دراسات عابرة للتخصص احياناً، إلا أن ما يجمعها هو الأسس المعرفية بمنطلقات فلسفية .

إن هدف البحث وأهميته، بعضها يتمثل بما يأتي:

- 1- توثيق ما جرى من أجل محاربة الكراهية ومنع تكرار الجريمة، والحد من السلوك المتطرف .
- 2- فهم ما حدث، حتى تتشكل صورة واضحة للأجيال الجديدة .
- 3- تهيئة الأسس المعرفية الرئيسة ولاسيما الفلسفية، للمهتمين بدراسة الموضوع .

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

- 4- المساهمة في صناعة بيئة معرفية تهتم بدراسة وتحليل جرائم التطرف .
- 5- ينبغي أن لا يأتي البحث ضمن سياق البعد العاطفي وإثارة الحقد والضغينة، إنما يهدف إلى التأسيس المعرفي لفهم ما جرى .

اعتمد البحث على الفهم الفلسفي كتأسيس معرفي لدراسة جرائم داعش في العراق، وذلك من خلال اللجوء إلى الفلسفات التي جعلت من الحاضر نقطة انطلاق لها، ويمكن القول أن التأسيس المعرفي لدراسة جرائم داعش في العراق يعد ضرورة من أجل تحقيق العدالة لذوي الضحايا، فضلاً عن محاولة فهم ما جرى دون تمييز بين قومية أو دين أو مذهب، وتعريف الأجيال القادمة بحجم الدمار الذي ألحقه داعش بالعراق، وهذه الدراسة سُميت بالتأسيس، لأنها بحاجة إلى جهد بحثي آخر يعمل على إكمالها، مع تأكيد القول بوجود دراسات فلسفية لها مكانتها سواء في داخل العراق أم خارجه، قد اهتمت بدراسة الإرهاب وأيديولوجيته، إلا أن جرائمه، بحاجة إلى دراسات عدة .

#### أولاً- الفهم الفلسفي ضرورة للتأسيس المعرفي لدراسة جرائم داعش:

في هذا السياق، يرتبط الحديث بالاشتغال على موضوعين: الأول، بيان علاقة الفلسفة بالراهن ومشكلاته، والموضوع الثاني، هو أهمية الفهم الفلسفي في دراسة جرائم الارهاب بشكل عام، وجرائم داعش بشكل خاص .

القول الذي له السيادة، إن الموضوعات (الرئيسية) التي تشغل البحث الفلسفي، لا ترتبط بلحظتها الراهنة، إلا أن مع الدراسات الفلسفية التي تُعنى بالشأن السياسي بشكل عام، والإرهاب بشكل خاص، فنجد أن الأمر مختلف، فالتفكير بها يبدأ مع لحظة ارتكاب الجريمة، وهذا ما حصل مع كتاب الفلسفة في زمن الارهاب (بورادوي، 2013، ص21)، أو حتى مع كتب فلسفية اخرى، إذ أن الاهتمام بالراهن هو الشيء الوحيد الذي يحرك المرء للتحقيق في وقائع الماضي، فلا تثبت الروح في وقائع الماضي، إلا في حالة توحيدها باهتمام الحاضر (دوكر، 2018، ص11)، وفي هذا الإطار، إن الاهتمام بالحاضر لا يعني القطيعة مع الماضي .

الفلسفة بوصفها نشاطاً أو ممارسة، تُعد مرتكزاً أساسياً في تشخيص الحاضر على وفق رأي ميشيل فوكو، وهذا ما يجعلها في علاقة عضوية مع التاريخ، والتشخيص يتم عبر الكشف عن مختلف علاقات السلطة والمعرفة، ومهمتها في هذه العملية هي التحليل والنقد عن طريق التفكير بشكل مختلف (بغورة، 2000، ص344)، أما في إطار الاهتمام الفلسفي بدراسة الارهاب، فيمكن القول أن الفلسفة تمتلك أدوات الفحص

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

النقدي، التي تُمكنها من مطابقة ما هو قائم مع مقدماته التاريخية ( بورادوي، 2013، ص31)، وبتعبير آخر، على وفق قول هيجل: " أن مهمة الفلسفة لتتخسر في تصور ما هو كائن" (هيجل، أصول فلسفة الحق، 2007، ص88) .

في سياق تاريخ الفلسفة، ومن وجهة نظر فوكو، فإن نص ما التنوير؟ يُعد أول نص فلسفي يطرح مسألة الحاضر، بل إنه لم يتوقف عند هذا الحد، إنما اعتبر الحاضر جديراً بالتفكير الفلسفي (بغورة، 2000، ص346)، الذي يدعو إلى أن نختار فلسفة نقدية تكون فلسفة تحليلية للحقيقة بشكل عام، أو نختار فكراً نقدياً يأخذ شكلاً انطولوجياً للحظتنا الراهنة (ولد اباه، 2004، ص102)، ولا يفوتنا التنويه أن الفلسفة عند ميشيل فوكو تُعد نشاطاً تشخيصياً (فوكو، 2006، ص31) .

إن الفلسفة الراهنة أو فلسفة الحاضر، تُعبر عن مجموعة رؤى فلسفية، وواحدة من هذه الرؤى، يُمكن التعبير عنها بأن نظريتها ونشاطها يظهران في ميادين مختلفة، وفي الوقت نفسه، لم تُعد موضوعات الفلسفة التقليدية هي الشغل الشاغل لها ( فوكو، 2006، ص27)، فبدلاً من دراسة الحركات الفكرية على طريقة تاريخ الأفكار وأرختها، يقوم فوكو بتحليل أنظمة الممارسات (ليشته، 2008، ص232). وهذا الاشتغال والرؤية يشير إلى "أن الطريقة التي تتقدم بها الفلسفة أثناء سيرها من موضوع إلى آخر، وطريقتها في البرهنة العلمية –التدليل النظري أو الفلسفي-وهو ما يمثل المعرفة النظرية كلها، تتميز بخاصية أساسية عن أية طريقة أخرى من طرق المعرفة" (هيجل، اصول فلسفة الحق، 2007، ص71) .

إن الفلسفة منذ سياقها الإغريقي، تعتبر موطناً للتداخلات بين المفاهيم المعقدة، فهي بانهاكها الدؤوب في تطوير الميادين التي تتحرك ضمنها تكون، بلا ريب، الأقدر من أي تخصص آخر على معرفة كيفية إعادة توجيه الدفة، حتى عندما تبدو المرتكزات المرجعية المألوفة قد سُحقت تماماً، كما هي الحال مع المفهوم المراوح للإرهاب والتجربة الإرهابية التي تنشأ عنه (بورادوي، 2013، ص31-32)، ولعل من الأسئلة التي تُطرح، على أية أسس يُمكن للإرهاب أن يدعي لنفسه، مضموناً سياسياً؟ وكيف يُمكن أن يكون منفصلاً عن النشاط الاجرامي والعادي؟ (بورادوي، 2013، ص25)، بطبيعة الحال أن إجابة هذين السؤالين بحاجة إلى تفكيك ايديولوجية التنظيمات الارهابية، التي تختلف من تنظيم إلى آخر، فضلاً عن دراسة طبيعة الجرائم التي ترتكبها تلك التنظيمات الارهابية، التي، لا تختلف عن الجرائم العادية فحسب، إنما، احياناً، تكون مختلفة في طبيعتها وتفصيلاتها بين جرائم تنظيم ارهابي، وتنظيم آخر، وهذا الأمر يرتبط بالحاضرات أيضاً، فالتنظيمات التي تجد لها حواضن بشرية، بالتأكيد ستكون أقوى من التنظيمات التي تعتمد الحواضن الطبيعية، فضلاً عن

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

وفرة التمويل وأمور اخرى. وهناك رأي يقول: "ان المعتقد القائل في البدء كانت جريمة، وما عبارة (حالة الطبيعة)، سوى صياغة جديدة مصفاة نظرياً لهذا المعتقد" ( ارندت، 2008، ص25). وفي هذا السياق، لعل واحدة من الالتفاتات التي ينبغي الاشتغال عليها بشكل منفرد، إن الارهابيين في العراق أقاموا كيان أسموه الدولة الاسلامية في العراق والشام، وهذا الكيان أو الدولة قد بُني على أسس اجرامية، مستندة إلى رؤية عقائدية، قد دُرست من بحوث مختلفة قُدمت عنه، إلا أن أكثر ما لفت الانتباه هو الطريقة، التي عمل الارهابيون عليها، ولاسيما في إعداد مناهج دراسية بشكل سريع للمراحل الدراسية كافة على وفق أمثال وتطبيقات ارهابية، في إشارة لتخطيطهم وتمكنهم من صناعة الارهاب، إذ لاحظ الباحث إنه على الرغم من فترة سيطرتهم على المناطق العراقية استمرت لثلاث سنوات تقريباً، إلا أنهم وضعوا مناهجاً دراسية منسجمة مع طبيعة تفكيرهم الاجرامي، حتى أن الأمثلة التي يستشهدون فيها في مادة الرياضيات وغيرها مستوحاة من سلوكهم الإجرامي .

إن الموضوع الذي ينبغي الإشارة إليه، هو أن الاشتغال على دراسة الجرائم ليس بالموضوع السهل، إذ يحتاج إلى قدرات وإمكانيات شخصية للسيطرة على الانفعالات، ف"مجموعة المآسي الحقيقية التي حاقت بأنبل الأمم والحكومات والامثلة الرفيعة للفضائل الخاصة، تشكل، بغير مبالغة خطابية، مشهداً مخيفاً للغاية وتثير انفعالات من أعماق الانفعالات وأكثرها ألماً ويأساً، وهي انفعالات لا تقابلها نتيجة تعويضها، وحين نتأمل هذا المشهد يظنينا عذاب عقلي لا مهرب منه ولا دفاع ضده، إلا باعتقاد بأن ما حدث لم يكن من الممكن أن يكون خلاف ذلك" (هيجل، العقل في التاريخ، 2007، ص90)، وإن الجريمة من الموضوعات التي أشتغل عليها فوكو كتجربة يتم تحليلها وفق ثلاثة محاور تشكلها، محور تكون المعارف، ومحور تقييم السلوكيات، ومحور ثالث تشكيل أنماط كينونة الذات (فوكو، 2019، ص67). وباستعارة تعبير ارندت، لا يملك أحد اليوم جواباً عن السؤال المتعلق بالكيفية التي ستمكننا أن ننتزع أنفسنا من العبثية الكلية لمثل هذا الوضع (ارندت، 2015، ص5-6)، ولا يمكن لأي شخص وظف فكره في شؤون التاريخ والسياسة، أن يبقى غافلاً عن الدور العظيم الذي أداه العنف في شؤون البشر (ارندت، 2015، ص10) .

فضلاً عن فلسفة فوكو، وما مثلته من مرتكز لفهم الحاضر، إلا أنه ومن زاوية أخرى، في السياق الفلسفي المعاصر، برز نمطان يمكن الاستفادة منهما في دراسة جرائم الارهاب، نمط النشاط سياسي، ونمط النقد الاجتماعي، ولعل من أبرز الفلاسفة الذين مثلوا هذين النمطين هما برتراند رسل، وحنه ارندت، اللذين أدى دوراً بارزاً في المشهد الفلسفي العالمي، ابتداءً من الحرب العالمية الأولى- ولاسيما مع رسل-، حتى

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة

واسط بتاريخ 2023/7/1

المراحل المتأخرة من الحرب الباردة، إذ كان رسل داعية للسلام العالمي، وختم مسيرته بجهوده في تأسيس أول محكمة دولية لجرائم الحرب، وقد سُميت بعد وفاته (محكمة رسل) لمحاكمة المجازر التي ارتكبتها الولايات المتحدة في حرب فيتنام (بورادوي، 2013، ص36).

وعلى وفق فهم برتراند رسل للناشط السياسي، يمكن القول أن عليه وضع أدواته التحليلية في متناول العامة مساعداً إياهم على التفكير بصفاء في المسائل المختلطة والمتعددة الأوجه (بورادوي، 2013، ص38)، مع ملاحظة أن الإرهاب قد حل تاريخياً في فئة أخرى مختلفة عن الجرائم المتعلقة بمحاكمة الجنايات، ويختلف الإرهاب عن الجريمة الخاصة، ولذلك يستحق اهتماماً شعبياً (بورادوي، 2013، ص77).

ومن الجدير بالذكر، أن الاهتمام الفلسفي، بمشكلات الراهن، سواء أكانت جرائم الارهاب أم غيرها، لم تقتصر على فلسفة برتراند رسل وميشيل فوكو أو حنة ارندت، وإن كانوا هم من أبرز المهتمين بذلك، إلا أن القائمة طويلة في هذا المجال، فهناك هابرماس وجاك دريدا، ولاسيما في حوارهما عن الارهاب، وكذلك بورديار وغيره في مناقشة ذهنية الارهاب، وفي هذا السياق، وبالعودة إلى دراسات هابرماس، يتبين أنه أظهر الدور المركزي الذي قام به في الجدل بين المؤرخين ومدى عمق التزامه الوطني بشكل واضح، في أواسط عام 1980، مع بداية تفكير عدد من المؤرخين الألمان عن مدى فريدة جرائم النازية، مفتحين بذلك الطريق لقراءة تعيد النظر في التاريخ، بهدف مساواة تلك الجرائم بالمآسي السياسية الاخرى للقرن العشرين (بورادوي، 2013، ص43).

كذلك تتمثل جهود هابرماس ودريدا، على مستوى النقد الاجتماعي، إذ أنهما قد بينا أو فسرا فشل المُثل الانسانية في حماية أوروبا من الشمولية والإبادة الجماعية، وهذا الموضوع لديهما لا يتوقف عند مرتكب الجريمة فحسب، أو من تورط به، إنما يرتبط بحدود ثقافية أوسع (بورادوي، 2013، ص48)، يفهم هابرماس العنف بأنه تواصل مرضي، يبدأ كتواصل مشوه، ثم يقوده انعدام الثقة المتبادل، والخارج عن السيطرة إلى انقطاع التواصل (بورادوي، 2013، ص58).

استناداً إلى ما سبق، يمكن القول، أن الاشتغال الفلسفي على فهم وتحليل دراسة الجرائم التي منها جرائم تنظيم داعش الارهابي، لم يخرج عن السياق الفلسفي، لأن في جزء منه، هناك اهتمام بالحاضر واللحظة الراهنة، وإن كان فوكو، انطلق من لحظة كانط، ونص ما التنوير؟ في التأسيس لذلك، إلا أن الاشتغالات الفلسفية، ولا سيما المتمثلة بوضع قواعد لما ينبغي أن يكون، لها امتدادات أسبق من هذه اللحظة، هذا في

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

جانب، وفي جانب آخر، إن الاهتمامات الفلسفية المعاصرة، قد شملت ميادين ومجالات مختلفة سواء أكانت في الممارسة من خلال النشاط السياسي أم من خلال النقد الاجتماعي، ومشكلات الارهاب وقبول الآخر والاعتراف به، بعض من هذه المشكلات، وفي هذا السياق يأتي الاهتمام بدراسة جرائم الارهاب التي ترتبط بجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية، وكل هذه الموضوعات بالتأكيد لها حضور في الاهتمامات الفلسفية .

### ثانياً- الفهم الفلسفي مدخلاً لتوثيق جرائم داعش:

إن عملية التوثيق تمثل الاهتمام بجمع الأخبار التي تمر بها الشعوب، وبالإمكان الارتكاز إلى فهم ابن خلدون للتاريخ، الذي عرفه: " أنه خبر عن الاجتماع الانساني الذي هو عمران العالم، وما يُعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال، مثل: التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر، بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من المُلْك والدول ومراتبها" (ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص66). والتاريخ يتضمن الحديث الذي يشتغل على وصف الجزئي أو الفردي من خلال الكليات، وهذه الكليات هي مجموعة من المفاهيم الاجرائية ذات الطابع الاشكالي (ولد اباه، 2004، ص36)، وإن ميزة المؤرخ الأساسية -التي تتأكد في التاريخ الجديد- هي أنه وثائقي عنيد، والعمل انطلاقاً من الوثائق يستدعي إرساء سلوك موضوعي ضروري، من خلال بيان صحة الوثيقة من عدمها وبيان دلالتها(ولد اباه، 2004، ص39) .

وبطبيعة الحال، إن كل عمل تاريخي يقتضي عملية تأسيسية تتمثل بجمع مواد المعرفة التي تتمثل مركزيتها في الوثائق، وبمعنى آخر التاريخ يُصنع من الوثائق، التي تعد عملية البحث عنها وجمعها من المهمات الرئيسية للمؤرخ ( اوسينوبوس، 1981، ص5)، وإذا كانت الأحداث راهنة ولم يمت شهودها، فبالإمكان الاعتماد على سؤال الشهود ( اوسينوبوس، 1981، ص6)، أو كما يُعرف في سياقات العمل في توثيق الجرائم بتوثيق الإفادات .

في مجال توثيق جرائم الارهاب، احياناً، يتم الاشتغال على الميدان، لرصد الجرائم وتوثيقها ودراستها، عبر الإفادة من شهادات الناجين وذوي الضحايا، وان توفرت الفرص يمكن الإفادة من افادات مرتكبي الجريم، فضلاً عن ذلك، إن عملية توثيق جرائم التطرف تُعدُّ جُهداً مركباً يهدف إلى عملية تعزيز الوعي وكشف الحقائق من جانب، وانصاف الضحايا وتحقيق العدالة من جانب آخر، كذلك يجب أن تكون هناك استراتيجية تعتمد سياسة مدروسة توثق تلك الجرائم من أجل اثبات قضية ما، بمعنى آخر أن التوثيق ليس منفصلاً عن قضايا أخرى، وهذا ما حصل مع توثيق جرائم النازية في المانيا أو جرائم الارهاب في العراق .



وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

ينبغي أن يشتغل التوثيق وفق قاعدة أنه ليس غاية في ذاته، إنما يتحرك من أجل الاجابة عن الاسئلة: لماذا هذا التوثيق؟ وما جدواه؟ إن الإجابة عن تلك الأسئلة تحدد البوصلة التي تُعنى بمسار عمل أي موثق أو مؤسسة تشتغل على ذلك. ومن زاوية أخرى، يساهم توثيق جرائم داعش أو أية جرائم ارهابية أخرى، في معرفة السياسات التي اعتمدها تلك الجماعات، لأن ما تم ملاحظته أن اغلب البحوث التي اهتمت بدراسة هذا الموضوع، تفتقر إلى اعتماد الوثائق، لأنها غير متاحة للباحثين، مع التأكيد أن هناك وثائق علنية يمكن الاستفادة منها في البحث العلمي لأنها لا تشكل خطراً، وأخرى سرية، لا يسمح بالاطلاع عليها، مع الاشارة إلى امكانية معالجة هذا الأمر بعد تشفيرها- حذف الاسماء أو ترميزها-، فالسرية لا تعني تغييبها، فهذه الوثائق احياناً، ولاسيما المتعلقة باعترافات مرتكبي الجريمة، تُساهم بتشكيل بناء معرفي يدرك أبعاد الجريمة .

ما تم ملاحظته من خلال رصد الممارسة، إن عملية توثيق جرائم الإرهاب بشكل عام وجرائم داعش بشكل خاص، تفتقر إلى وجود أسس معرفية أو معايير متوفرة في كيفية توثيقها ومراحلها وأنواعها، سواء في المجال الميداني أم المكتبي، بل حتى في مجال توثيق الخبر أو توثيق الصورة، ومقطع الفيديو، وهذه من الموضوعات التي سادت في هذا النوع من الجرائم، إذ هناك جرائم -كما تم ذكره سابقاً- قد حرص مرتكبوها على توثيقها وترويجها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، على سبيل المثال لا الحصر جريمة مجزرة سبايكر .

هناك جملة من الأساسيات، التي تعد مرتكزاً للمهتمين بتوثيق جرائم التطرف بشكل عام، وجرائم داعش بشكل خاص، منها: البعد المعرفي، وينبغي أن يكون منطلقاً للتوثيق، لوصف معاناة الضحايا ومشاعرهم بشكل دقيق من أجل نقلها وتوثيقها إلى الأجيال القادمة، وهذا الأمر يتشكل عبر عملية تدوين افادات الناجين، وهذه العملية، تعني الاعتراف بالجريمة المُرتكبة، وفي الوقت نفسه، ينبغي ملاحظة أن الناجين من الأحداث ستكون شهاداتهم مختلفة، فهناك اختلاف بين من تعرض للتعذيب ومن عاش المأساة، وبين من شاهدها. وينبغي تأكيد القول، أنه إلى اليوم لا توجد لدينا دراسات كافية توثق الجرائم التي ارتكبتها داعش في العراق، ولاسيما أنها قد بلغت من سنة 2014-2017، (10,042) عملية ارهابية على وفق إحدى الدراسات (الناشي، 2021، ص103) .

### ثالثاً- الفهم الفلسفي مدخلاً للسلوكيات كضرورة معرفية لدراسة جرائم داعش:-

إن علم النفس المرضي يختبر حضوره في تاريخ الزمن الحاضر، واضطرابات سوسولوجيا الايديولوجيا، إذ أنه يقع على حدود تتواجه فيها كلمة الشهود الإحياء والكتابة التي تعتمد وثائق الأحداث، حيث هناك تعامل بشكل انتقائي مع بعض مفاهيم التحليل النفسي التي سقطت في الميدان، من مثل: الصدمة، والكبت، وعودة المكبوت، والإنكار، وغيرها من المفاهيم (ريكور، 2009، ص649).

ويتطلب منا التفكير السليم عدم الخلط بين مفاهيم، مثل: القسوة والعنف، وإن كانت القسوة تتضمن بالضرورة استخدام العنف، ولكن العنف وحده لا يستتبع بالضرورة القسوة، العنف ظاهرة أعم من القسوة (مكية، 2020، ص50)، القسوة بشكل عام، وقبل كل شيء انزال الأذى والضرر بشخص ما، وتعريفات القاموس توضح أن فعل القسوة يسبب الألم، وأن الفاعل لا يُبالي ولا يهتم بذلك، وإنه يرضيه المعاناة التي يحدثها (تايلور، 2014، ص57). ومن الواضح أن للأذى أنواعاً متعددة، منها: الإذلال، والتهجير، والنفي، فضلاً عن التعذيب وتحطيم المعنويات (مكية، 2020، ص46)، وإن الأذى الناتج عن القسوة يتضمن الحاق الألم الجسدي بالدرجة الأولى، والنفسي بالدرجة الثانية، عن قصد وإرادة، بفرد أو أفراد، وذلك لأهداف أهمها التخويف والمعاناة الشديدة التي تصل حد تدمير الذات (مكية، 2020، ص39).

وليس بعيداً عن هذا السياق، فحينما تتم عملية إبادة جماعية أحيانا تتم بطريقة فردية عبر اطلاق النار بجهة الرأس، وهنا علينا الانتباه إلى الألم النفسي الذي تشكل لدى الضحايا، بانتظار الموت المحتم، وهم ينتظرون دورهم في عملية القتل، كشكل من أشكال التعذيب النفسي، ولعل من عوامل القسوة هو ابتهاج وسرور مرتكب الجريمة والمشاهدين الذين أيده وشاركوه (تايلور، 2014، ص54)، وهذا الأمر تمثل بشكل واضح في مجزرة سبايكر، إذ كانت عملية القتل تتم وسط فرح وسرور من مرتكبي الجريمة، بمعنى آخر إن القسوة هي طريقتهم الاساسية التي اعتمدها .

وفي طبيعة الحال، إن العوامل الرئيسية التي تدفعنا إلى أن نصف فعلاً معيناً بأنه قاس نتمركز حول محورين، الأول، يخص المشاركين في الفعل: دوافع مرتكب الجريمة وسلوكه (سلوك غير مبرر، يراعي مصلحة طرف واحد فقط، فعل ذاتي ارادي، فعل مُدبر عن قصد-مقصود)، والثاني، يخص تقدير حالة الضحية (بريء، لا يستحق الأذى تحمل تجربة المعاناة)، ويوجد عامل ثالث بالطبع وهو من شاهد الجريمة ويتصدى لإصدار الحكم الأخلاقي عليها (تايلور، 2014، ص55-56). وإن التعذيب له طابع لا يمحي، فمن عُرض للتعذيب يبقى معذباً، لقد حُرِق التعذيب فيه بلا هوادة (امري، 2022، ص73) ولا يمكن لمن عانى

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

التعذيب أن يتفاعل مع العالم بارتياح ومن دون قلق، لعنة الإفناء عن العالم لا تنطفئ أبداً، الإيمان بالإنسانية، الذي أنكسر مع الصفة الأولى، قد هدم تماماً مع التعذيب، ولن يسترد ثانية (مكية، 2020، ص48) . هل كان مرتكبو الجريمة ساديين؟ ينبغي أن لا نفهم السادية على وفق كتيبات علم النفس المعتادة، وأيضاً بخلاف تفسير السادية لتحليل فرويد، وأن لا نفهم السادية، حسب جورج باتاي، في ضوء علم الأمراض الجنسية، بل بالأحرى في ضوء علم النفس الوجودي، التي تظهر فيه على أنها إنكار للآخر، على أنها إنكار للمبدأ الاجتماعي والمبدأ الواقعي كذلك، من الواضح أن العالم الذي ينتصر فيه التعذيب والدمار والموت لا يمكن أن يوجد، لكن السادي لا يهتم بالوجود المستمر للعالم، على العكس من ذلك، يريد أن يبطل العالم، وبالنسبة إليه، بإلغاء أخيه الانسان الذي هو بمعنى محدد تماماً الجحيم فإنه يريد أن يحقق سيادته الكاملة (امري، 2022، ص74)، إن بعض الذين يمارسون التعذيب مصابون بالسادية بشكل مؤكد، بمعنى أن هدفهم ولذتهم في الحياة هو القتل عبر الايذاء، هؤلاء يلتذون بحدوث الموت عبر وسائل بشعة (مكية، 2020، ص49) .

ويمكن اعتبار المجازر والإبادة التي ارتكبتها الارهابيون من داعش نموذجاً للسادية، إذ أن الاستماع أو قراءة افادات الناجيات من الإيزيديات أو لإفادة الناجين من مجزرة سبايكر، يتبين طبيعة سادية مرتكبي تلك الجرائم، واستعمالهم لمختلف الاساليب اللاإنسانية التي روتها احدى الناجيات عبر القتل والسبي والاعتصاب، واستعمالهم وسائل مختلفة منها تخدير الضحية من أجل اغتصابها ووسائل مختلفة لا تمت للإنسانية بصلة (اوسمان، 2019، ص141).

لقد تقنن تنظيم داعش الارهابي منذ ظهوره على الساحة، في صناعة الشر وسبل الارهاب والقتل المروع والايغال في الجريمة، فابعدوا في اغتيال الطفولة وبراءتها ومن ثم اغتصابها، إذ يؤكد المختصون في مجال الطب النفسي السريري بأن تأثير اضطرابات ما بعد الصدمة أكثر بشكل خاص لدى الاطفال أي انهم بعد الابادة الجماعية والحروب يعانون اعراضاً كثيرة (الشمري، 2021، ص7-8)، "يستخدم العنف الجنسي المرتكب ضد النساء في القتال كسلاح حرب بهدف تدمير العدو المتصوّر من خلال الاعتداء على نشأتها والمضي قدماً في حملة الحرب لمرتكبيها، لا يعتبر الاعتداء الجنسي في النزاع عملاً عشوائياً للأفراد، بل هو استراتيجية حازمة يتم تنفيذها بشكل منهجي في القتال" (هورمي، 2021، ص33) .

وليس بعيداً عن تمثيلات السادية في إبادة الايزيدية، فإن جريمة مجزرة سبايكر كجريمة إبادة جماعية توفرت فيها كل الاركان لانتهاك حق الحياة (الغراوي، سبايكر جريمة العصر، 2021، ص2)، وقد دوّنت مفوضية حقوق الإنسان إفادات العديد من الناجين، وتبين أن عملية القتل كانت على أساس طائفي، بعد

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

تعذيبهم، والتمثيل بهم، وإهانتهم، ووصلت المجزرة إلى مصاف جرائم الإبادة، والجرائم ضد الانسانية (مجلس المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق، 2015، ص138)، كذلك الأمر ينطبق على ارتكاب مجزرة سجن بادوش على أساس طائفي(مجلس المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق، 2015، ص140). ولم يقف الأمر عند حدود المختلف معهم طائفياً أو دينياً، بل شمل أيضاً استهداف كل من يختلف معهم، ومنهم عشيرتي جبور الضلوعية والعلم في محافظة صلاح الدين وعشير البونمر في محافظة الانبار، وبلغ مجموع الضحايا من العشيرتين مئات الضحايا(مجلس المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق، 2015، ص140).

إن قائمة جرائم داعش طويلة جداً في العراق، واحصاؤها ودراستها، يحتاج إلى مجلدات وفرق بحثية متكاملة، وقد توزع الضحايا على أديان ومذاهب وقوميات العراق، وإن كانت بعض المذاهب الدينية والأديان قد وقعت عليها جرائم أكثر .

#### رابعاً- الاستذكار ضرورة معرفية في فهم جرائم داعش:-

هناك قول للفيلسوف الفرنسي ريكور يقول فيه: الذاكرة المعاقلة هي الذاكرة الناسية ( ريكور، 2009، ص644)، وهنا بالإمكان أن نطرح أسئلة، لماذا نستذكر جرائم داعش؟ هل من أجل استعادة المآسي التي لم تغادرنا؟ بالتأكيد كلا، فعلى وفق رأي علماء النفس، إن الاستذكار وسيلة للتخلص من الكبت، فإذا لم نستذكر ما جرى، سنعيش النفاق والكذب على أنفسنا أولاً، بأننا تجاوزنا ما حدث، بمعنى آخر علينا أن نستذكر الحدث لتضميد جراحه .

في الاستذكار، ينبغي أن نسأل كم من الأشخاص قد انكسروا من هول ما حدث؟ وهل حصل اعتراف اخلاقي -على الأقل- بخطأ من ساعد كيان داعش الإرهابي، سواء بالفعل أو الكلمة؟ مع التأكيد، إن الاستذكار من أجل منع الانتقام والبحث عن الوسائل التي تمنع تكرار ما جرى، فأبسط الأمور التي يمكن تقديمها لإحداث حزيان 2014م، هي التضامن -من خلال الاستذكار على أقل تقدير- مع من عانى من ويلات تلك الأحداث، وهنا لا يشمل التضامن مع من يشترك بالهويات الفرعية بل الأمر يشمل الهوية الانسانية، إذ ينبغي التضامن مع كل من عانى من جرائم داعش من أتباع ديانات وطوائف وقوميات مختلفة .

في السياق الفلسفي، الذي اهتم بالذاكرة نجد هناك مقاربة مهمة بين المؤرخ والفاضي، من منطلق إن قضية الذاكرة هي قضية الوفاء للماضي، ورهان التاريخ يتمثل في علاقته النقدية لوفاء الذاكرة، وفي هذا السياق،

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

الحديث عن الجرائم الكبرى، المؤرخ ليس هو من يطلق هذا الوصف-أي التنديد-وهنا تبدو الصعوبة في ذلك، في عدم التحيز بأسم الإدانة الأخلاقية (ريكور، 2009، ص429)، وإن دور القاضي المؤرخ، يتمثل بأن كلاهما يهدف إلى الوصول للحقيقة وتحقيق العدالة (ريكور، 2009، ص469) "تبدأ المحاكمة بأن توضح الوقائع موضوع الجريمة كي تعيد تقديمها خارج الإطار المحض الذي وقعت فيه، ولكي تضع امام بصرنا المخالفة التي ارتكبت بالنسبة إلى قواعد حقوق يفترض أن الجميع يعرفها" (ريكور، 2009، ص475)، إن الموضوعات التي أغلقها القاضي بحذر يعود المؤرخ ليفتحها من جديد (ريكور، 2009، ص479)، القاضي ينظر إلى الفاعلين المباشرين، أولئك الذين في رأس الهرم، أما المؤرخ فيهتم بعدد وأصناف أخرى من الفاعلين، ولاسيما من يقف خلف الاحداث، مثل أولئك الشهود الذين ظلوا سلبيين كثيراً أو قليلاً وهم السكان الصامتون أو المتواطئون، فالمحكمة لا تعرف سوى مشاركين فرديين، أما الاستقصاء التاريخي يهتم بربط الشخصيات بالجماهير والتيارات والقوى الخفية (ريكور، 2009، ص482).

#### خامساً-فهم الإبادة الجماعية ضرورة معرفية لفهم جرائم داعش:-

يمكن القول إن الإبادة الجماعية تبدو الآن على أنها أخطر جريمة في تاريخ البشرية، وتمتلك قائمة طويلة من الانتهاكات الأخلاقية والقانونية، التي ما زالت تتراد، وفي هذا السياق، ينبغي أن يكون لمكانة الشر في الإبادة الجماعية تأثيراً على البحث الفلسفي (Lang, 2005, p.5)، لقد وجد مصطلح الإبادة الجماعية في صياغته الأولى مع رافائيل ليمكين (1900-1959) في عام 1944 حلاً للخلافات المستمرة داخل المجال الأكاديمي حول كيفية تعريفه بشكل متفق عليه وبشكل نهائي (Totten & Bartrop, 2008, p.167)، إذ أن إلى الحرب العالمية الثانية وظاهرة الإبادة الجماعية من دون تسمية، حتى اهتم بها رافائيل ليمكين وهو المهاجر البولندي من أصول يهودية، وكان لاجئاً بسبب الاحتلال النازي، حيث نشر كتاباً وصف فيه جرائم النازية في بولندا وغيرها بالإبادة الجماعية (Jones, 2006, p.8)، من ثم اتسع استعماله في المجال القانوني من أجل توظيفه في وثيقة دولية قانونية ضمن مسودة اتفاقية 1948 لمنع حدوث جريمة الإبادة الجماعية، وبعدها دخل المصطلح في الخطاب السياسي واصبح متداولاً في العلم الاجتماعي والتاريخي، بدءاً من ثمانينيات القرن العشرين، وبعد انتهاء الحرب الباردة، ظهر استعمال هذا المصطلح بقوة نتيجة الانفتاح على مسارات حقوق الانسان وزيادة الاهتمام الاكاديمي به (شو، 2017، ص20).

إن الهدف من دراسة الإبادة الجماعية هو فهم جرائم العنف، ومنع تكرارها ومعاقبة مرتكبيها، وهذا يتطلب دراية كافية بالجريمة (شو، 2017، ص17)، فالإبادة الجماعية بنية لنزاع يتضمن علاقات اجتماعية بين

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة

واسط بتاريخ 2023/7/1

فاعلين، وينبغي فهم السياقات البنيوية الأوسع التي ينشأ فيه هذا النوع من النزاع (شو، 2017، ص28)، إذ أنها عبارة عن تعاون بين قطاعات متعددة، فضلاً عن عدم الاكتراث لأفراد الشعب، سواء من الذين يباركون تلك العمليات أم لا (باومان، 2014، ص174)، وفي هذا السياق، مع الاشتغال على جرائم داعش، ينبغي البحث عن موقف الرأي العام منها، هل انتفض مجتمع المناطق التي حدثت فيها المجزرة ضدها؟ هل رفضوها؟ ما موقف المجتمع العراقي بشكل عام منها؟ ما موقف الاعلام العربي؟ ما موقف المجتمع الدولي من منظمات وحكومات؟

إن الإبادة الجماعية على وفق نظام روما الاساس للمحكمة الجنائية، وتم تعريفها وفق الآتي: " أي فعل من الافعال (الاتية) يرتكب بقصد اهلاك جماعة قومية أو اثنية أو عرقية أو دينية، بصفتها هذه، إهلاكاً كلياً أو جزئياً: أ-قتل افراد الجماعة، ب-الحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة، ج-اخضاع الجماعة لأحوال معيشية يقصد بها اهلاكها الفعلي كلياً أو جزئياً، د-فرض تدابير تستهدف منع الانجاب داخل الجماعة، ه-نقل اطفال الجماعة عنوة الى جماعة اخرى "(المحكمة الجنائية الدولية، 2021، ص3)، وإن جميع الافعال المذكورة تم ارتكابها وتوثيقها ومن ثم تقييمها على أنها إبادة جماعية كجزء من الجرائم المرتكبة ضد الايزيديين، وإن أفعال الإبادة الجماعية التي تصيب جماعة بعينها لمجرد كونها من الاشخاص تربط بينهم روابط معينة، دينية، عرقية، قومية....الخ. تمثل أقصى درجات الوحشية والهمجية التي تنطوي عليها نفسيات مرتكبي هذه الافعال، التي تعد جرائم ضد الانسانية (الشمري، 2021، ص43).

وفي سياق الإبادة الجماعية التي ارتكبتها تنظيم داعش الارهابي بحق الايزيديين، فقد صنفت بالشكل الآتي:1-افعال موجّهة لقتل الايزيديين ومحو وجودهم من ارض الواقع، 2- افعال موجّهة ضد تراثهم وحضارتهم ومعتقداتهم الدينية (الشمري، 2021، ص45)، وكنتيجة حتمية لهذه الجريمة، فإن أكثر من 100 الف ايزيدي هاجر خارج العراق وطلبوا اللجوء لدى الدول الأوروبية، ولايزال هنالك الالاف من الايزيديين العالقين الذين يرومون الهجرة (هورمي، 2021، ص24).

إن الجرائم ضد الانسانية، تشكل أي فعل من الافعال الآتية ضد أية مجموعة من السكان المدنيين: أ-القتل العمد، ب-الإبادة، ج-الاسترقاق، ابعاد السكان أو النقل القسري للسكان، والسجن أو الحرمان الشديد على نحو آخر من الحرية البدنية بما يخالف القواعد الاساسية للقانون الدولي، و-التعذيب، الاغتصاب، أو الاستعباد الجنسي، أو الاكراه على البغاء، أو الحمل القسري، أو التعقيم القسري، أو أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي على مثل هذه الدرجة من الخطورة، فضلاً عن اضطهاد اية جماعة محددة أو مجموع محدد من

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة

واسط بتاريخ 2023/7/1

السكان لأسباب سياسية أو عرقية أو قومية أو اثنية أو ثقافية أو دينية، أو متعلقة بنوع الجنس، وترتبط بالجرائم ضد الانسانية الاختفاء القسري للأشخاص، وجريمة الفصل العنصري، والافعال اللاإنسانية الأخرى ذات الطابع المماثل التي تتسبب عمدا في معاناة شديدة أو في اذى خطير يلحق بالجسم أو بالصحة العقلية أو البدنية (المحكمة الجنائية الدولية، 2021، ص3-4). وكل ما ذكر من تصنيفات الجرائم ضد الانسانية، يلاحظ تمثيلاتها في الجرائم التي ارتكبتها تنظيم داعش .

### سادساً- حضور الفن ضرورة معرفية في توثيق جرائم داعش:-

يمكن القول إن القسوة الجسدية على وجه الخصوص، تتجاوز حدود العقل، ولعل هذا هو السبب الكامن في أن الفلسفة والعلوم الاجتماعية ليس لديها الكثير لتقوله في هذا الموضوع، فعالم الكتابة والتفكير المجرد وبحوث علم الاجتماع تجتنب القسوة، لكن العكس يحدث تماماً في عالم الفن (مكية، 2020، ص14).

أحد أبرز الجرائم التي ارتكبتها تنظيم داعش الارهابي في العراق، هي عملية الإبادة الثقافية، للإرث الحضاري للمناطق التي استولى عليها، ومفهوم الإبادة الثقافية ليس من اليسير وضع حداً له، لارتباطه بمفهوم الثقافة، التي تشكلت رؤى عدة حوله، إلا أنه يمكن التعبير عنه بأبسط التعريفات بالقول أن مفهوم الإبادة الثقافية يعني قمع الجماعة من خلال الغاء ما يميزها، وتدمير ثقافتها، واقصاء لهويتها (Novic, 2016,p.4)، وهذا الشكل من الإبادات له تمثيلات عدة، منها: تفجير دور العبادة التي تختلف مع توجهات التنظيمات الارهابية، تخييب لكل ما يختلف مع التنظيم، وتفجير المتاحف وغيرها .

وفي سياق المتاحف، لعل واحدة من الوسائل التي تهتم بدراسة وتوثيق الجرائم هي توفر الأماكن التي منها المتاحف للمساهمة في حفظ الذاكرة، ومنع تكرار ما حدث، فضلاً عن منع تكرار ما جرى من خلال توظيف الفن والأدب، وللدول التي عانت من جرائم التطرف تجارب في حفظ ذاكرتها من خلال المتاحف، مثل ألمانيا، وجنوب افريقيا، والبوسنة، ورواندا وغيرها من الدول، أما في العراق، فتجربة توثيق جرائم التطرف من خلال المراكز والمتاحف خجولة جداً، ولا ترتقي إلى حجم المأساة التي حدثت، وربما لو كان ما حصل في دولة أخرى، لوجدنا في كل مدينة متحفاً يستذكر الجرائم ويحفظ الذاكرة .

لا تخفى جرائم التنظيمات الارهابية عن أي متابع للشأن العراقي، إلا أن توثيقها ودراستها، ونقلها إلى الرأي العام المحلي والدولي، لم يكن كما ينبغي، ربما يستثنى من هذا الأمر بعض (المحاولات)، لأفراد أو مؤسسات، وفي الوقت نفسه هناك غياب لمتحف يحفظ الذاكرة الجماعية للعراقيين، ولعل ما تم ملاحظته من

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

خلال التجارب الدولية، أنها قد حوّلت مواقع ارتكاب الجريمة إلى متاحف كشاهد لحفظ الذاكرة، هذا من جانب، ومن جانب آخر تفتقر الساحة الفنية العراقية (سينما، ومسرح، ودراما) إلى وجود عمل فني وإن كانت هناك بعض الأعمال الفنية- يناقش ما جرى ويوثق هول ما حدث وما ارتكبت من جرائم سواء في الابدات والمجازر أم في التهجير القسري والنزوح، وما نتج عن كل تلك الجرائم .

## الخاتمة :

لعل أحد الاسئلة التي ينبغي الاهتمام بالبحث عن اجابتها، فضلاً عن مناقشتها، هو كيف للفلسفة أن تشتغل على مجالات وحقول معرفية وحقول ميدانية مع الحفاظ على خصوصيتها؟ وإجابة هذا السؤال ترتبط أيضاً بالإجابة عن سؤال ما الفلسفة التي تلائم عصرنا الراهن؟ وما علاقة الفلسفة بالسؤال المحلي؟ مع ملاحظة إن أغلب الأسئلة الفلسفية كانت اشتغالاتها معنية بالأسئلة الكونية، هذه الاسئلة لا يسعى الباحث إلى طرحها هنا، من أجل ايجاد اجابة لها، فثنايا البحث(ربما) شكلت رؤية أو إجابة عنها، إنما هي تذكير للمهتمين بالشأن الفلسفي إلى الاهتمام أكثر بالقضايا المحلية، فالأسئلة المحلية لا تقل شأنًا عن الأسئلة الكونية .

إن تكرار العنف والقسوة في العراق مع أغلب الحقب السياسية التي سادت في العراق، على الأقل في المئة سنة الأخيرة، يشي بأنه كالفايروس مائل في كل حقبة مرت بالعراق، ولا تكاد حقبة تخلو من العنف، نتيجةً لتركه من دون تشخيص ومعالجة، فتشخيصه يتم عبر توثيقه، ومن ثم تأتي مرحلة دراسته وفهمه، كجزء من عملية منع تكراره، والحد منه .

إن الجرائم التي ارتكبتها تنظيم داعش في العراق ينبغي الاهتمام بها بشكل تفصيلي، وهنا ليس القصد الدخول في تفاصيل ربما تُعنى بها مجالات معرفية أخرى، أقرب الى هذا المجال، إذ ينبغي دراسة تلك الحقبة، فقبل تسع سنوات، سيطرت مجاميع كيان داعش الإرهابي على ثلث العراق، وكان رمز تلك السيطرة، هو احتلال الموصل في 10/6/2014م، وما تلاها من جرائم عدة، منها: المجزرة التي ارتكبت بحق شهداء قاعدة سبايكر، ومجزرة سجن بادوش، والإبادة الجماعية للإيزيديين، ومجزرة البو نمر، وقائمة الجرائم طويلة، واستخدمت فيها أساليب مختلفة من الحرب النفسية، لعل واحدة منها كانت عبارة سقوط الموصل، التي استعملت من الجميع، دون تمييز لها، وهذه العبارة كان لها وقعها على العراقيين، لما تعنيه من سيطرة مجموعة ارهابية على المدينة الثانية في العراق، موضوعات عدة، لا تزال بحاجة إلى دراسات بدءاً



وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة  
واسط بتاريخ 2023/7/1

من المجازر آفة الذكر، فضلاً عن النزوح والتهجير القسري ونتاجهما، مروراً بدراسة المناهج التعليمية التي  
اعدها خلال فترة قصيرة بعد سيطرته، من أجل صناعة الارهاب ومسح هوية الانسان عبر تحويله الى مجرم

إن التأسيس المعرفي كان يهدف إلى ضرورة أن تأخذ المجالات المعرفية كافة حضورها في دراسة جرائم  
داعش، مع التأكيد إن انطلاقة هذا التأسيس على وفق منطلقات الباحث ترتكز إلى الفلسفة .

#### المصادر:

- [1] ارندت، حنة، في الثورة، ترجمة عطا عبد الوهاب، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط اولي، 2008 .
- [2] ارندت، حنة، في العنف، ترجمة ابراهيم العريس، دار الساقى، ط ثانية، 2015 .
- [3] أمري، جان، عند حدود العقل ( تأملات أحد الناجين حول اوشفيتز وحقائقه)، ترجمة وتقديم قحطان  
جاسم، دار الرافدين، بغداد، ط اولي، 2022.
- [4] اوسينوبوس، لانجلو، المدخل الى الدراسات التاريخية، ضمن كتاب النقد التاريخي، ترجمة عبد الرحمن  
بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط رابعة، 1981 .
- [5] باومان، زيجمونت، الحداثة والهولوكوست، ترجمة، حجاج ابو جبر، ودينا رمضان، مدارات للأبحاث  
والنشر، القاهرة، ط اولي، 2014.
- [6] بغورة، الزواوي، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2000 .
- [7] بن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، اعتناء ودراسة احمد الزعبي، دار الارقم بن ابي  
الارقم، بيروت، ب ط .
- [8] بورادوي، جيوفانا، الفلسفة في زمن الارهاب (حوارات مع يورغن هابرماس وجاك دريدا)، ترجمة  
وتقديم خلدون النيواني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة-بيروت، ط أولي، 2013 .
- [9] تايلور، كاثرين، القسوة (شورر الانسان والعقل البشري)، ترجمة وتقديم فردوس عبد الحميد البهنساوي،  
المركز القومي للترجمة، العدد 2044، ط اولي، 2014 .
- [10] دوكر، جون، أصول العنف (الدين، والتاريخ، والابادة)، ترجمة علي مزهر، مراجعة حسن ناظم،  
جامعة الكوفة، ط اولي، بيروت، 2018 .
- [11] ريكور، بول، الذاكرة، التاريخ النسيان، ترجمة جورج زيناتى، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط  
اولي، 2009 .

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

[12] الشمري، رنا جاسم، الطفولة المغتصبة، مشروع توثيق الابداء الجماعية للايزيديين، سلسلة رقم 20، اربيل، 2021 .

[13] شيخ أوسمان، قاسم، بكر حمه صديق، حملة ابادء الايزيديين(سرد لواقع حملة عصابات داعش على المكون الايزيدي في العراق)، مطبعة طهران ، 2019 .

[14] شو، مارتن، الابداء الجماعية، ترجمة محيي الدين حميدي، العبيكان، المملكة العربية السعودية، ط اولى، 2017 .

[15] الغرواي، فاضل، سبايكر جريمة العصر، المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق، بغداد، 2021.

[16] فوكو، ميشيل، هم الحقيقة، ترجمة مصطفى المسناوي واخرين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط اولى، 2006 .

[17] فوكو، ميشيل، حكم الذات وحكم الآخرين، ترجمة الزوواي بغورة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، المغرب، ط اولى، 2019 .

[18] ليشته، جون، خمسون مفكرا اساسيا معاصرا (من البنيوية الى مابعد الحداثة)، ترجمة فاتن البستاني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط اولى، 2008 .

[19] مكية، كنعان، في القسوة، منشورات الجمل، بغداد، 2020 .

[20] الناشي، نائر غالب مزيد، جغرافية الارهاب في العراق (2003-2018)، المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، العراق، ط اولى، 2021 .

[21] هيجل، اصول فلسفة الحق، ترجمة امام عبد الفتاح امام، دار التنوير، بيروت، ط 3، 2007 .

[22] هيجل، العقل في التاريخ، ترجمة امام عبد الفتاح امام، دار التنوير، بيروت، ط ثالثة، 2007 .

[23] هورمي، حسو، المرأة الايزيدية والابداء الجماعية، مشروع توثيق الابداء الجماعية للايزيديين، اربيل، ط اولى، 2021 .

[24] ولد اباه، السيد، التاريخ والحقيقة لدى ميشيل فوكو، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط ثانية، 2004 .

#### المصادر باللغة الانجليزية:

[25] Jones, Adam, Genocide A Comprehensive Introduction, Routledge, USA, First published, 2006 .

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

[26] Lang, Berel, The Evil in Genocide, in Genocide and Human Rights A Philosophical Guide, Edited by John K. Roth , Palgrave Macmillan,UK , First Published , 2005 .

[27 ]Novic, Elisa, The Concept of Cultural Genocide, An International Law Perspective, Oxford University Press, UK, 2016.

[28] Totten, Samuel and Paul R. Bartrop, Dictionary of Genocide, Green Wood Press, Westport, Connecticut London, First Published, 2008 .

#### التقارير:

[29] مجلس المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق، التقرير السنوي الشامل حول حقوق الانسان في العراق 2014، بغداد، 2015 .

[30] المحكمة الجنائية الدولية، نظام روما الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية، هولندا، 2021 .

#### -Books translated from Arabic into English

[1]Arndt, Hana, in the Revolution, Translator: Atta Abd al-Wahhab, Publisher: The Arab Organization for Translation, Beirut, First edition, 2008 .

[2] Arndt, Hana, in Violence, Translator: Ibrahim Al-Arees, Publisher: Dar Al Saqi, Second edition, 2015.

[3] Amery, Jean, At the Limits of Reason (Reflections of a Survivor on Auschwitz and its Realities, Translator and Editor: Qahtan Jasim, Publisher: Dar Al-Rafidain, Baghdad, First edition, 2022.

[4] Auzinobus, Langlo, Introduction to Historical Studies, Translator: Abdulrahman Badawi, in : The Historical Criticism Book, Publisher: Al-Matbouat Agency, Kuwait, Fourth edition, 1981 .

[5] Bauman, Zygmunt, Modernity and the Holocaust, Translators: Hajaj Abu Jabr& Dina Ramadan, Publisher: Madarat for Research and Publishing, Cairo, Egypt, First edition, 2014.

[6] Baghura, Al-Zawawi, The Concept of Discourse in Michel Foucault's Philosophy, Supreme Council of Culture, Cairo, Egypt, 2000.

- [7] Ibn Khaldun, Abd al-Rahman Ibn Muhammad, Muqaddimah Ibn Khaldun, edited by Ahmad al-Zu'bi, Beirut.
- [8] Borradori, Giovanna, Philosophy in a time of terror( Dialogues with Jurgen Habermas and Jacques Derrida, Arab center For Research & Policy Studies, first edition, 2013.
- [9] Taylor, Catherine, Cruelty (The Wickedness of Human and Human Reason), translated and introduced by Firdaus Abdelhamid El-Bahnasawy, National Center for Translation, No. 2044, first edition, 2014
- [10] Docker, John, The Origins of Violence (Religion, History, and Genocide), translated by Ali Mazaher, reviewed by Hassan Nazim, University of Kufa, first edition, Beirut, 2018
- [11] Ricoeur, Paul, Memory, History, Forgetting, translated by George Zeinati, Dar Al Kitab Al Jadeedah Al Mutahedah, Beirut, first edition, 2009
- [12] Al-Shammari, Rana Jasim, The Raped Childhood, Documentation Project of the Genocide of the Yazidis, Series No. 20, Erbil, 2021
- [13] Sheikh Usman, Qasim, Bakr Hamah Sadiq, The Yazidi Genocide Campaign (Narrating the Reality of ISIS Gangs' Campaign against the Yazidi Component in Iraq), Tehran Printing House, 2019
- [14] Shaw, Martin, Genocide, translated by Muhyiddin Hamidi, Al-Obeikan, Saudi Arabia, first edition, 2017
- [15] Al-Gharrawi, Fadel, Speicher: Crime of the Century, High Commission for Human Rights in Iraq, Baghdad, 2021
- [16] Foucault, Michel, Worry of the Truth, translated by Mustafa Al-Masnaoui and others, Editions Al-Ikhtilaf, Algeria, first edition, 2006.
- [17] Foucault, Michel, Self-Government and Others' Government, translated by Al-Zawawi Bghoura, Mouminoun Without Borders Foundation, Morocco, first edition, 2019.
- [18] Lechte, John, Fifty Key Contemporary Thinkers (From Structuralism to Postmodernity), translated by Faten Al-Bustani, Arab Organization for Translation, Beirut, first edition, 2008".
- [19] Makkia, Kanaan, In Cruelty, Jamel Publications, Baghdad, 2020
- [20 ] Al-Nashi, Thaeer Ghaleb Muzaid, The Geography of Terrorism in Iraq (2003-2018), Iraqi Center for Documenting Extremist Crimes, Iraq, first edition, 2021

[21 ] Hegel, The Principles of the Philosophy of Right, Translated by Imam Abd Al Fattah Imam, Publisher: Dar Al Tanweer, Beirut, 3rd edition, 2007.

[22 ] Hegel, Title: "The Philosophy of History" Translated by Imam Abd Al Fattah Imam Publisher, Dar Al Tanweer, Beirut, 3rd edition, 2007 .

[23 ] Hurmi, Hasso, The Yazidi Woman and Genocide" Publisher: The Yazidi Genocide Documentation Project, Erbil, 1st edition, 2021.

[24 ] Abah's Wulid, Syid, History and Truth in Michel Foucault's Works, Arab Scientific Publishers, Beirut, 2nd edition, 2004.

[25 ] Jones, Adam, Genocide A Comprehensive Introduction, Routledge, USA, First published, 2006.

[26 ] Lang, Berel, The Evil in Genocide, in Genocide and Human Rights A Philosophical Guide, Edited by John K. Roth , Palgrave Macmillan, UK , First Published , 2005.

[27 ] Novic, Elisa, The Concept of Cultural Genocide, An International Law Perspective, Oxford University Press, UK, 2016.

[28 ] Totten, Samuel and Paul R. Bartrop, Dictionary of Genocide, Green Wood Press, Westport, Connecticut London, First Published, 2008.

#### **-Reports:**

[ 29] Comprehensive Annual Report on Human Rights in Iraq 2014" Publisher: High Commission for Human Rights in Iraq, Baghdad, 2015.

[30]Rome Statute of the International Criminal Court" Publisher: International Criminal Court, The Netherlands, 2021